

تحفيز مغناطيسي عميق جديد لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن: دراسة واعدة

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تحفيز مغناطيسي عميق جديد لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن: دراسة واعدة.
عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118799>

تخيل أنك في الثمانينيات من عمرك، تعاني من حزن عميق لا يزول، يثقل كاهلك ويجعل أبسط مهام الحياة تبدو مستحيلة. هذا هو واقع الملايين من كبار السن حول العالم الذين يعانون من الاكتئاب، وهو مرض غالباً ما يتم تجاهله أو التقليل من شأنه. الاكتئاب لدى كبار السن ليس مجرد "حزن"، بل هو حالة طبية خطيرة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على نوعية الحياة، وتزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى، وحتى تزيد من معدل الوفيات. ولكن، هل هناك أمل جديد في علاج هذا المرض الذي يصيب شريحة كبيرة من مجتمعنا؟

منهجية البحث

باحثون في دراسة حديثة، أطلقوا عليها اسم DIVINE (وهي اختصار لـ Deep Repetitive Transcranial Magnetic Stimulation for Depression in Older Adults)، سعوا إلى استكشاف إمكانية استخدام تقنية جديدة لتحفيز الدماغ، تُعرف باسم التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة العميق (dTMS)، لعلاج الاكتئاب لدى كبار السن. التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة (TMS) هو إجراء غير جراحي يستخدم مجالات مغناطيسية لتحفيز الخلايا العصبية في الدماغ. الـ dTMS هو شكل أكثر تطوراً من الـ TMS، حيث يتم استخدام ملفات (coils) خاصة قادرة على الوصول إلى مناطق أعمق في الدماغ.

شارك في الدراسة 21 متطوعاً مسناً يعانون من اكتئاب متوسط إلى شديد، لم يستجوبوا للعلاجات التقليدية مثل الأدوية والعلاج النفسي. تم تقسيم المشاركين عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تلقت 20 جلسة من الـ dTMS باستخدام ملف H4، ومجموعة أخرى تلقت نفس العدد من الجلسات باستخدام ملف H7. كلا الملفين يستهدفان الفص الجبهي الجانبي للدماغ (lateral prefrontal cortex)، وهي منطقة مرتبطة بتنظيم المزاج والعواطف. استمرت الجلسات لمدة أربعة أسابيع، وقام الباحثون بتقييم مدى إمكانية إكمال البروتوكول العلاجي (الجدوى) ومدى تحمل المرضى للعلاج (التسامح) من خلال تسجيل أي آثار جانبية.

النتائج

أظهرت النتائج أن معدلات إكمال البروتوكول العلاجي كانت مرتفعة جداً، حيث بلغت 86.8٪ للمجموعة التي استخدمت ملف H4 و 98٪ للمجموعة التي استخدمت ملف H7. وهذا يشير إلى أن العلاج كان مقبولاً لدى معظم المشاركين، وأنهم تمكنوا من الالتزام بالجلسات العلاجية. الأهم من ذلك، أن كلا العلاجين كانا آمنين بشكل عام، مع معدلات منخفضة من الآثار الجانبية، ولم يلاحظ الباحثون أي آثار سلبية على الوظائف الإدراكية (cognitive functions) للمشاركين، مثل الذاكرة والانتباه.

ولاحظ الباحثون انخفاضاً ملحوظاً في أعراض الاكتئاب لدى جميع المشاركين، بغض النظر عن نوع الملف المستخدم. أظهرت التحليلات الإحصائية وجود تحسن كبير في المزاج، مع قيمة إحصائية عالية جداً ($p < 0.0000001$)، مما يشير إلى أن التحسن ليس مجرد صدفة. بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون انخفاضاً في مستويات القلق والشكاوى الجسدية لدى المشاركين. ومع ذلك، لم يجدوا أي فروق ذات دلالة إحصائية بين تأثير ملف H4 وملف H7، مما يعني أن كلا الملفين كانا فعالين بنفس القدر في تخفيف أعراض الاكتئاب.

الدلالات

توفر هذه الدراسة أدلة مشجعة على أن التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة العميق باستخدام ملفات H4 و H7 هو علاج آمن

وممكن لكبار السن الذين يعانون من الاكتئاب المقاوم للعلاج. إن القدرة على تخفيف أعراض الاكتئاب دون التسبب في آثار جانبية خطيرة أو التأثير سلباً على الوظائف الإدراكية هي ميزة كبيرة، خاصة بالنسبة لكبار السن الذين قد يكونون أكثر عرضة للآثار الجانبية للأدوية.

يشير الباحثون إلى أن هذه النتائج تدعم الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات، باستخدام تصميمات أكثر صرامة (مثل الدراسات التي تقارن العلاج الفعلي بالعلاج الوهمي - sham-controlled trials)، لتقييم الفعالية السريرية لهذه التقنية بشكل كامل. إذا أثبتت هذه الدراسات أن الـ dTMS هو علاج فعال للاكتئاب لدى كبار السن، فقد يفتح ذلك الباب أمام خيارات علاجية جديدة ومبتكرة لهذه الفئة الهامة من المجتمع. إن إيجاد طرق جديدة لتحسين الصحة العقلية لكبار السن ليس مجرد هدف نبيل، بل هو ضرورة اجتماعية واقتصادية، حيث أن الاكتئاب يمكن أن يؤثر سلباً على جودة الحياة، ويزيد من العبء على أنظمة الرعاية الصحية، ويقلل من الإنتاجية.

Reference

Duarte, D. (2026). *Feasibility and Tolerability of Novel Deep Repetitive Transcranial Magnetic Stimulation for Depression in Older Adults: DIVINE Pilot Study*. American Journal of Geriatric Psychiatry

DOI: [10.1016/j.jagp.2025.09.016](https://doi.org/10.1016/j.jagp.2025.09.016)